

منشورات مركز الإمام مالك

نضال الشايب التونسي

الإعلان

بمشروعية إحياء ليلة النصف من شعبان

«الإعلان»
بمشروعية إحياء ليلة النصف من شعبان

بقلم فضيلة الشيخ

نضال بلقاسم الشايب التونسي

تنسيق ونشر

مركز الإمام مالك الالكتروني

تيكويس-أكادير (المملكة المغربية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي بث في أيام الدهر نفحات ، من تعرض لها نال السعادة والبركـــات وأشهد أنّ لا إله إلا الله شهادة أرجو ذخرها في الحياة وبعد الممات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الكائنات ودليل الخيرات صلى الله عليه بأشرف الصلوات وسلم عليه بأزكى التسليمات وعلى آله سادة السادات وأصحابه الأنجم الزاهرات وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم تبدل الأرض غير الأرض والســـماوات غـــير السماوات

أما بعد:

يقول أفقر العبيد إلى مولاه نضال بن بلقاسم الشايب التونسي غفر الله له ولوالديه:

هذه رسالة مختصرة في بيان ما ورد في فضل في ليلة النصف من شعبان ومشـــروعية إحيائها بالعبادة وصيام يومها من كلام السلف الصالح رضي الله عـــنهم وفقهـــاء المسلمين وعلمائهم من المذاهب الأربعة المعتبرة رحمهم الله أجمعين

وفي ذلك رد غير مباشر على من يدعي اتباع السلف ثم يضيق على المسلمين واسعا ويتشدد في المنع ويرمي بالبدعة من خصص هذه الليلة بشيء من العبادة.

وقد سميتها :"الإعلان بمشروعية إحياء ليلة النصف من شعبان"

فأقول وبالله التوفيق:

تعريف هذه الليلة وأسماؤها

ليلة النصف من شعبان هي الليلة الفاصلة بين يوم ١٤ شعبان و١٥ شعبان وأشهر أسمائها: ليلة النصف من شعبان.

وقد وردت لها أسماء أخرى أوصلها بعضهم إلى ثلاثة عشر اسما منها: ليلة البراءة، وليلة التقدير، وليلة الإجابة، وليلة البراءة، وعيد الملائكة. أوصلها بعضهم إلى عشرين اسما.

وقد بسط العلامة السنهوري في رسالة "الكشف والبيان عن فضائل ليلة النصف من شعبان" سبب تسميتها بذلك.[١]

فضلها

ورد في فضل هذه الليلة كثير من الأحاديث منها الصحيح، ومنها الضعيف، ومنها المنكر ومنها الموضوع، وأصح ما ورد فيها حديث" إن الله يطلع ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن" رواه عدد من الصحابة رضي الله عنهم، وهم سيدنا معاذ بن جبل وسيدنا، أبو موسى الأشعري بنفس اللفظ تقريبا، وسيدنا عبد الله بن عمرو، وسيدنا أبو ثعلبة علية الخشني بألفاظ متقاربة فزاد سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص (أو قاتل نفس) ولفظ أبي ثعلبة:

"إذا كانت ليلة النصف من شعبان، اطلع الله إلى عباده، فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه"

وأخرج الحديث الأئمة أحمد وابن حبان وابن ماجة والطبراني من طرق كثيرة يعضد بعضها بعضا فالحديث حسن بمجموع طرقه وهو ينبئ أن هذه الليلة لها فضل خاص

---

(١) رسالة الكشف والبيان عن فضائل النصف من شعبان (ص ٤) ط دار جوامع الكلم.

كما ذكر الأئمة، وممن صحح الحديث: ابن حبان وابن عبد البر والمنذري وابن حجر والهيثمي والسيوطي، وورد فيها حديث عن أمنا عائشة رضي الله عنها:

"إن الله تبارك وتعالى يترل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب" رواه الترمذي وابن ماجه بسند فيه ضعف ولكنه صححه السيوطي والمناوي بشواهده.

ومما ورد في هذه الليلة أنها الليلة التي ترفع فيه أعمال السنة إلى الله تعالى وهي الليلة التي تحولت فيها القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام جبرا لخاطر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيانا لوسطية هذه الأمة، وقد ورد أنها المقصودة بقوله تعالى في أول سورة الدخان ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ روى ذلك عكرمة ولكن الصحيح عند المفسرين أنها ليلة القدر كما أشار الطبري والقرطبي وغيرهم، قال العلامة ابن الحاج في المدخل" :ولا شك أنها ليلة مباركة عظيمة القدر عند الله تعالى قال الله تعالى ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾(١)

وقد اختلف العلماء رحمة الله عليهم هل هي هذه الليلة، أو ليلة القدر على قولين: المشهور منهما أنها ليلة القدر، وبالجملة فهذه الليلة، وإن لم تكن ليلة القدر فلها فضل عظيم، وخير جسيم، وكان السلف رضي الله عنهم يعظمونها، ويشمرون لها قبل إتيانها فما تأتيهم إلا وهم متأهبون للقائها، والقيام بحرمتها على ما قد علم من احترامهم للشعائر على ما تقدم ذكره هذا هو التعظيم الشرعي لهذه الليلة" انتهى(٢)

---

(١) سورة [الدخان: ٤]

(٢) المدخل لابن الحاج (1/299)ط دار التراث

حكم قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها

استحب جمهور العلماء من المذاهب الأربعة قيام هذه الليلة وإحياءها بالذكر والدعاء وصيام يوم النصف.

أولا: عند السادة المالكية:

قال الإمام ابن أبي زيد القيرواني المالكي في النوادر نقلا عن ابن يونس:

"وقد رغب في صيام شعبان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم فيه أكثر من غيره، وقيل: فيه ترفع الأعمال، ورغب في صيام يوم نصفه، وقيام تلك الليلة"[١]

وقال العلامة الحطاب في المواهب مستدركا على خليل رحمه الله:

"بقي من الأيام التي ورد الترغيب في صيامها أيام أخر لم يذكرها المصنف منها السابع والعشرون من رجب ونصف شعبان"[٢]

ثانيا: عند السادة الأحناف:

قال العلامة ابن نجيم الحنفي في "البحر الرائق":

"ومن المندوبات: إحياء ليالي العشر من رمضان، وليلتي العيدين، وليالي عشر ذي الحجة، وليلة النصف من شعبان"[٣]

---

(١) النوادر والزيادات (٨٢/٢) ط دار الغرب الإسلامي
(٢) مواهب الجليل (٤٠٦/٢) ط دار الفكر
(٣) البحر الرائق (٥٦/٢) ط دار الكتاب الاسلامي

ثالثا: عند السادة الشافعية:

قال العلامة القليوبي الشافعي في "حاشيته على شرح المنهاج":
"يندب إحياء ليلتي العيدين بذكر أو صلاة، وأولاها صلاة التسبيح، ويكفي معظمها، وأقله صلاة العشاء في جماعة، والعزم على صلاة الصبح كذلك، ومثلهما ليلة نصف شعبان، وأول ليلة من رجب، وليلة الجمعة؛ لأنها محال إجابة الدعاء"(١)

رابعا: عند السادة الحنابلة:

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في "لطائف المعارف":
"ولا يعرف للإمام أحمد كلام في ليلة نصف شعبان، ويتخرج في استحباب قيامها عنه روايتان من الروايتين عنه في قيام ليلتي العيد، فإنه في رواية لم يستحب قيامها جماعة؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ وآله وسلم وأصحابه، واستحبها في رواية؛ لفعل عبد الرحمن بن يزيد بن الأسود وهو من التابعين، فكذلك قيام ليلة النصف"(٢)
ودليل ذلك ما ورد عند ابن ماجة وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
"إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها"
وهذا الحديث وإن كان ضعيفا فإنه يعمل به في فضائل الأعمال حيث أن له أصلا وهو ما ثبت عن النبي ﷺ من استحباب العمل في شعبان وما ذكرناه في فضل هذه الليلة بعينها، وعن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:
"يعجبني أن يفرغ الرجل نفسه في أربع ليال: ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان، وأول ليلة من رجب" كما أورده الحافظ ابن الجوزي في "التبصرة"
وقد ورد عن جمع من السلف إحياءهم لهذه الليلة المباركة، وقد كان أهل الشام ومنهم مكحول والأوزاعي يحيونها ويحثون الناس على إحيائها.

(١) حاشية قليوبي (٣٥٩/١) ط دار الفكر
(٢) لطائف المعارف (ص ١٣٧) ط دار ابن حزم

وقال الحافظ ابن رجب:

"وليلة النصف من شعبان: كان التابعون من أهل الشام؛ كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم، يعظمونها ويجتهدون فيها في العبادة، وعنهم أخذ النـــاس فضلها وتعظيمها[1])

وذكر الفاكهي في "أخبار مكة" أن أهل مكة كانوا يجتمعون ويحيون هـــذه الليلـــة وكانوا يتبركون فيها بسقي ماء زمزم لمرضاهم.

قال العلامة الفاكهي:

"ذكر عمل أهل مكة ليلة النصف من شعبان واجتهادهم فيها لفضلها: وأهل مكـــة فيما مضى إلى اليوم؛ إذا كان ليلة النصف من شعبان خرج عامة الرجال والنساء إلى المسجد، فصلوا، وطافوا، وأحيوا ليلتهم حتى الصباح بالقراءة في المسجد الحـــرام، حتى يختموا القرآن كله، ويصلوا، ومن صلى منهم تلك الليلة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وقل هو الله أحد عشر مرات، وأخذوا من ماء زمزم تلـــك الليلـــة، فشربوه، واغتسلوا به، وخبؤوه عندهم للمرضى، يبتغون بذلك البركـــة في هـــذه الليلة، ويروى فيه أحاديث كثيرة"[2]

وورد عن بعض السلف أن الدعاء في هذه الليلة مستجاب فعن عبد الله بن عمـــر رضي الله عنهما أنه قال"خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء: ليلة الجمعة، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتي العيدين" أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه"، والبيهقي في "شعب الإيمان" و"فضائل الأوقات"

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأم:

"وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال: في ليلة الجمعـــة، وليلـــة الأضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان"[3]

---

(١) المصدر السابق

(٢) أخبار مكة (٦٤/٣) ط دار خضر

(٣) الأم (٢٦٤/١) ط دار المعرفة

أعمال ليلة النصف من شعبان

القيام والانفراد بالقيام فيها أفضل ولا بأس بالجماعة القليلة، ويكره الجمع الكثير لها، ويكره الجمع لها في المساجد على مشهور مذهب المالكية، إذ يكره في مذهبنا الجمع للنفل إن كان كثيرا، أو كان في مكان مشتهر كالمسجد، لكن إن جُمع لها في المساجد فالأمر واسع إن شاء الله لورود ذلك عن بعض السلف.

ومن أعمالها:

- كثرة الذكر.
- قراءة القرآن.
- سلامة الصدر والعفو ورد المظالم وإصلاح ذات البين وهو أعظم أعمالها.
- الاستعداد لصيام يومها بالسحور والنية.
- صلاة التسابيح.

قال العلامة السنهوري المالكي في رسالته "الكشف والبيان عن فضائل ليلة النصف من شعبان": "والأولى إحياؤها بصلاة التسابيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس"[1]

ومن مجربات الصالحين في هذه الليلة قراءة سورة يس ثلاث مرات في هذه الليلة بعد صلاة المغرب والدعاء بعد كل قراءة:

- تقرأ سورة يس الأولي بنية طول العمر.
- ثم يقرأ الدعاء.
- تقرأ سورة يس الثانية بنية دفع البلاء.
- ثم يقرأ الدعاء.
- تقرأ سورة يس الثالثة بنية الاستغناء عن الناس ثم يقرأ الدعاء.

---

(١) الكشف والبيان (ص ٢٤)

والدعاء ورد عن سيدنا عبد الله بن مسعود كما في مصنف ابن أبي شيبة:

"اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين، وجار المستجرين، وأمان الخائفين، اللهم إن كنت قد كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقتراً علي في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي واثبتني عندك في أم الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب[1] إلهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم ، التي يفرق فيها كل أمرحكيم ويبرم. أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم، وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم "

المؤلفات حول هذه الليلة

وقد خص هذه الليلة بعض العلماء بالتأليف ومن ذلك:

- "الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان" للإمام ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)
- "التبيان في بيان ما في النصف من شعبان" للملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)
- "فضائل ليلة النصف من شهر شعبان" للعلامة سالم السنهوري (ت: ١٠١٥هـ)
- "رسالة في فضل ليلة النصف من شهر شعبان" للعلامة محمد حسنين مخلوف (ت: ١٣٥٥هـ)
- "حسن البيان في ليلة النصف من شعبان" للعلامة عبد الله بن الصديق الغماري (ت: ١٤١٣هـ)

(١) الزيادة للشيخ ماء العينين من كتاب نعت البدايات

- "ليلة النصف من شعبان في ميزان الإنصاف العلمي" للإمام الرائد الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم (ت: ١٤١٩هـ)

والله تعالى أعلم

وبهذا تم المقصود من الرسالة راجيا من الله أن ينفع بها القارئين برجـــاء الـــدعاء لي ولوالدي وأهلي وذريتي .

ونختم بهذه الأبيات التي ذكرها العلامة ابن رجب:

وما أحسن قول الناظم:

فقم ليلة النصف الشريف مصليا * فأشرف هذا الشهر ليلة نصفه**

فكم من فتى قد بات في النصف آمنا * وقد نسخت فيه صحيفة حتفه**

فبادر بفعل الخير قبل انقضائه * وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه**

وصم يومها لله وأحسن رجاءه * لتظفر عند الكرب منه بلطفه** [1]

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد على وصحبه أجمعين.

---

١ لطائف المعارف (ص ١٣٨)



كتبه الفقير لرحمة ربه الغني نضال بن بلقاسم الشايب الجمني التونسي المالكي غفر الله له ولوالديه

ليلة الأحد 13 شعبان المبارك 1447 هجري الموافق لـ31 جانفي 2026 بمدينة جمنة حرسها الله

